وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامـــــعة ديالى
كلية التربية الأساسية
قسم اللغة العربية

أثر النشاط المُعجمي في الفهم القرائي لدى طلاب الصف الخامس الأدبي

رسالة قدّمها الطالب

احمد خليل علي الربيعي

الى مجلس كلية التربية الأساسية – جامعة ديالى
وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في التربية
(طرائق تدريس اللغة العربية)

بإشـــراف

أ.م.د. رياض حسين علي
أ.م.د. قسمة مدحت حسين

1433هـ
2012م

الفصل الأول
التعرف بالبحث

أولاً : مشكلة البحث :

اللغة العربية بفروعها المختلفة تحتاج الى اهتمام من الناطقين بها والمشرفين عليها ، والقائمين بتدريسها ؛ لأنها لغة دين التسامح والرحمة ، ولغة أهل الجنة ، لذلك يجب على الجميع تذليل كل الصعوبات التي تواجه اللغة العربية بفروعها المختلفة ، وخاصةً المطالعة (القراءة) من الفروع المهمة في اللغة العربية والمدخل الى المواد الدراسية الاخرى ، والقارئ الجيد الذي يسترسل بالقراءة دون الوقوع في الاخطاء لا بد ان تحصيله الدراسي يزداد تدريجياً مع وعيه بأهمية القراءة .

ان صعوبة استعمال اللغة العربية يرجع الى سوء تلقي الدارسين لها ، بصورة ميسرة ومفهومة ومفيدة لهم في حياتهم ، وتؤدي هذه الصعوبة الى نفورهم من اللغة العربية بجميع فروعها ، ومنها القراءة . (مدكور ، 1991 : 103)

وينظر بعض المربين الى القراءة على انها عملية عقلية وتفاعلية ، تشمل الرموز التي يتلقاها الطلبة عن طريق أعيُنهم ، وهنا ينصب جهد المربين على تعليم الطلبة معرفة الرموز والنطق بها ، دون الاهتمام في المعاني التي تكمن وراء الحروف . (الحلاق ، 2010 : 87)

ان القراءة في طبيعتها عملية فردية متواصلة ومتداخلة ، اذ يقرأ الطالب بمفرده دون ان يشاركه احد في الاداء ، واغلب دروس القراءة في مدارسنا هي دروس جماعية يقرأ الجميع مادة واحدة دون النظر الى تنوع رغباتهم واتجاهاتهم وبالتالي يصبح درس القراءة درساً مملاً . (عبد الباري ، 2011 : 115)

ويرى الباحث ان اهتمام القائمين على تدريس مادة المطالعة يقل في المراحل المتقدمة (الاعدادية) ودروس هذه المادة لا تفي بالغرض الذي تطمح اليه التربية المتطورة .

لقد اصبح مفهوم القراءة نطق الرموز وفهمها ، وتحليلها والتفاعل معها ، دون توظيفها في مشكلات الطلبة الحياتية وتنمية اتجاهاتهم الايجابية نحو انفسهم ومجتمعهم . (الخطيب ، 2009: 153)

ان النجاح في القراءة وتجاوز الضعف يتطلب قدراً معيناً من النضج العقلي ، وتوفير البيئة الصفية المناسبة ، ومنهج دراسي ملائم لقدراتهم اللغوية . (الجعافري ، 2011 : 16)

وهنالك ضعف واضح في القراءة وعملية الفهم خاصةً وينعكس هذا الضعف على تحصيل الطلاب في فروع اللغة العربية الاخرى . (محسن ، 2011 : 2)

والفهم احد المهارات الرئيسة للقراءة ، لكن هناك عقبات تعوق فهم القارئ ومنها ما يتعلق بصعوبة الالفاظ وصعوبة الفهم وصعوبة المعاني ، وظروف القراءة وانصراف الذهن . (السامرائي واخرون ، 2000 : 13)

لذلك اصبح الضعف القرائي مشكلة حقيقية تواجه الطلبة على مرّ الاجيال ، في مختلف المراحل الدراسية . (يوسف ، 2003 : 6)

ويمكن تعريف الضعف في القراءة بأنّه قصور في تحقيق اهدافها ، من حيث المقروء ، والتفاعل معه وادراك ما فيه من معانٍ ، وافكار وهنا يترتب على المدرس ان يتعرف على الاخطاء ويعمل على معالجتها ، لان الانطلاق في اللغة العربية وفهمها مطلب تربوي لا بدّ ان يتحقق لدى المتعلمين . (عيد ، 2011 : 61)

وان هذا الضعف لم يأتِ من آراء أو اعتقادات وانما اشارت اليه وزارة التربية الى وجود ضعف لدى بعض الطلبة في المرحلة الاعدادية في قدراتهم القرائية وكفايتهم العلمية . (وزارة التربية ، 1996 : 15)

وهنالك عوامل اخرى ساعدت على تقوية هذا الضعف ، هي عدم تركيز الطلبة على مادة المطالعة (القراءة) التي يعدونها مادة لتحصيل الدرجة لا لتطوير مهارات القراءة في مجال الفهم ، والنقد ، والتوظيف . (طاهر ، 2010 : 3)

لذا لا يستطيع كتاب المطالعة تحقيق الاهداف التي ترمي اليها القراءة ولابدّ من اختيار الطرائق التعليمية المناسبة التي تراعي وتلائم قدرات الطلبة ومستوياتهم العقلية ،

وتكون اكثر ايجابية من خلال تأكيدها على الجوانب العلمية والنفسية والمهارية . (الظاهر ، 2004 : 234-235)

ويرى الباحث ان المسؤولية جماعية وكبيرة اتجاه الحفاظ على اللغة العربية ، والاهتمام بها ، وخاصةً مادة المطالعة (القراءة) لما لها من دور في تقدم العلم والمعرفة ، وتطوير التفكير ، وتنمية قدرات الطلاب ، فيجب ايجاد افضل الاساليب والطرائق الحديثة التي تسهم في التخلص من الضعف .

وان اكتفاء المدرسين في دروسهم على طريقة واحدة وعدم التنويع في طرائق التدريس ، ساعد في زيادة ظاهرة الضعف . (عاشور ، ومحمد ، 2009 :178)

يجب توجيه الاهتمام والمساهمة نحو ايجاد افضل الاساليب التربوية ، والانشطة الصفية ، والاستراتيجيات الحديثة المتقدمة وتنويعها لتحقيق اهداف تدريس مادة المطالعة . (ابو جابر ، 1987 : 70)

ومن خلال دراسة الباحث ، واطلاعه على بعض الدراسات التي اكدت وجود ضعف في الفهم القرائي ، ومنها دراسة (غزال ، 1997م) ، ودراسة (الاسدي ، 2011م) ، تبلورت مشكلة البحث الحالي ، وبما ان النشاطات الصفية ومنها النشاط المعجمي ، دون المستوى المطلوب في مدارسنا ارتأى الباحث ان يجري هذه الدراسة من اجل اجتياز هذا الضعف والتي تَهدف الى التعرف على " اثر النشاط المعجمي في الفهم القرائي لدى طلاب الصف الخامس الادبي ".

ثانياً : أهمية البحث :

تُعَد اللغة من النعم التي انعم الله بها على الانسان ، بل اكثر من ذلك ، فقد المح القرآن الكريم على لسان نبي الله موسى (عليه السلام) انها اداة للتواصل بين الناس ، فقال خير من قائل : ((ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې)) (طه : 25-28) وبهذا فأن اللغة لها وظيفة كبرى في حياة الفرد ، تيسر اتصاله بالاخرين ووسيلته في اكتساب المعرفة وتفاعله مع مجتمعه . (الغزالي ، 2011 : 261)

ليست اللغة شيئاً جامداً ، وانما هي نظام متحرك ومتطور, صنعت قانونها بنفسها, فعلى مستوى الفرد نجد ان لغة الفرد تتطور وتتحسن مع تطور العمر وزيادة الخبرات ، وعلى المستوى الاجتماعي نجد الامة الحية المتطورة تعكس تطورها على لغتها فهي تحيا بحياتهم وتتقدم وتتطور بتقدمهم وتطورهم . (مدكور ،2009 :45-55)

عرف ابن جني(ت 392 هـ) اللغة " بأنّها اصوات يعبر بها كل قوم عن اغراضهم ". (ابن جني ، 2000 : 35)

اذن اللغة نظام من الرموز الصوتية نستخدمها لنقل افكارنا ، ومعتقداتنا ، ولا شك الهدف منها هو الاتصال مع الاخرين فهي اساس مهم للعمل والاندماج في حياة المدرسة والمجتمع على حد سواء ، ومصدر لتحقيق انسانية الانسان . (الوقفي ، 2011 : 33)

ان غاية تعليم أي لغة في العالم ومن ضمنها اللغة العربية ، هي تحصيل المتعلم القدرة العملية الى تحقيق اغراضه الى تلك اللغة ، وجعله قادراً على استعمالها في شتى الظروف والاحوال الخطابية . (العزاوي ، 1992 : 19)

واللغة العربية لغة حية قوية ، عاشت دهرها في تطور ونماء ، كما كانت اداة التفكير ونشر الثقافة في بلاد الاندلس التي اشرقت منها الحضارة على اوربا ، فبددت ظلماتها ، ورفعت عنها سحب الجهالة ، ودفعتها الى التطور والنهوض . (وزارة التربية ، 1976 : 2)

فقد تميزت اللغة العربية على انها اكثر اللغات غنى بمفرداتها ، وتراكيبها وهو غنى يكسبها التعبير ، ولقد استمدت هذا الغنى في المفردات والتراكيب ، من مظاهر عدة ابرزها كثرة الاسماء الدالة على مسمى واحد وكثرة المترادفات . (والي ، 1998 : 30)

وعظمة هذه اللغة الالهية جعلها محطة وقوف جميع الدارسين والمتطلعين من مختلف شعوب العالم فقد ذكر المستشرق الالماني يوهان فك " ان العربية الفصحى لتدين حتى يومنا بمركزها العالمي اساساً بهذه الحقيقة الثابتة ، وانها قد قامت في جميع

البلدان العربية والاسلامية رمزاً لوحدة عالم الاسلام في الثقافة والمدنية، لقد برهن جبروت التراث العربي الخالد على انه اقوى من كل محاولة يقصد بها زحزحة العربية الفصحى عن مقامها المسيطر وإذا صدقت البوادر ولم تخطئ الدلائل فستحتفظ العربية بهذا المقام العتيد من حيث هي لغة المدنية الاسلامية ". (عبد الباري ، 2011 : 3)

واللغة العربية في فروعها المختلفة من قواعد وقراءة وتعبير وأدب وبلاغة كلها وحدة متماسكة وعملها تطوير المتعلم نحو لغة عربية فصحى . (الدليمي ، وسعاد ، 2005 : 277)

يرى الباحث ان اللغة العربية بفنونها وفروعها لغة معطاء خدمت جميع شعوب العالم على مرِّ العصور وهذه الخدمة لم تتوقف منذ نشأتها وحتى عصرنا هذا.

وتتألف اللغة العربية من فروع وفنون ومن هذه الفروع القراءة ، فلا نتصور فرداً قد تعلم اللغة دون اتقان القراءة ولهذا تعد البوابة الرئيسة للاتصال بالكلمة المكتوبة . (حراحشة ، 2007 : 67)

تعد القراءة منذ القدم من وسائل التعلم الانساني الضرورية ومن خلالها يكتسب الانسان العديد من المعارف والعلوم والافكار ويحكى ان اول مكتبة وضعها الفراعنة كتبوا على بابها "هنا غذاء النفوس وطب العقول" ، اذ حرصت الامم المتيقظة على نشر العلم وتسهيل استعمالهِ . (عبد الباري ، 2011 : 52)

ولعل المجتمع الذي يقرأ ويتبادل افراده الافكار والاراء هو مجتمع قوي قادر على الحياة والنمو ، لان الصلة الفكرية بين افراده قوية وهذا يعني ان خبراتهم مشتركة ومصالحهم متبادلة . (عبد العال ، د.ت : 49)

فالشخص الذي يقرأ شخص نام وليس من قبيل المصادفة ان تكون أول اية في القرآن الكريم استدلت على مكانة واهمية القراءة ، قال تعالى ((ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ)) (العلق :1) في هذه الاية اشارة الى ضرورتها للفرد لصيغة الامر فيها ، كما ان نفعها ليس قاصراً على الحاضر فقط ، بل انها الطريق لاكتشاف المجهول.(عطا ، 2006 : 166)

بما ان المطالعة (القراءة) نشاط فكري يقوم به الانسان لاكتساب معرفة أو لتحقيق غاية ، ومن غير ذلك هي نافذة للاطلاع على الفكر الانساني بمختلف جوانبه والافادة من آراء هذا الفكر ، وزيادة ثروة الفرد اللغوية والفكرية وتنوع خبراته وتطلعاته نحو المجتمعات . (Webster's, 1974 : 73)

القراءة ركن اساسيّ من اركان الاتصال اللغوي ، وعندما يكون المرسل كاتباً فلابد أن يكون المستقبل قارئاً ، فهي وسيلة تحقق غايات الكتابة اذا لم تقرأ هذه الكتابة فلا قيمة لها . (عطية ، 2006 : 245)

على الرغم من التقدم التقني الهائل الذي نشهده في العصر الحديث ، والذي طال نواحي الحياة جميعاً بما فيها طرائق واساليب التعليم والتعلم ، واساليب الحصول على المعلومات والمعارف ما زالت مهارة القراءة الوسيلة الرئيسة في عملية التعليم واكتساب المعرفة . (طيبي ، واخرون ، 2009 : 59)

والقراءة الطبيعية تمكن القارئ من توليد المعاني ، وانتاج الافكار وتنشيط العقل ليمارس عمليات عقلية متنوعة . (Ollemanau, 1996, p.581)

ان القراءة عمل غير يسير اذ يتطلب من الشخص ان يكون منظماً افكاره ومهيئاً لها ، يقول Gole " لا شك في ان المقدرة على القراءة وهضم الافكار المكتوبة ، والانتفاع بها فن لا يعرفه إلا القليلون ومن المجهود الضائع ان يبذل الطالب وقته وحماسته في قراءة غير نقدية وغير مركزة " . (شلبي وصلاح الدين ، د.ت : 65)

تساعد القراءة الطلبة على اكتساب المعارف وتثير لديهم الرغبة في الكتابة الموحية وتكون احاسيسهم اللغوية ، وتذوقهم لمعاني الجمال وصوره . (مدكور ، 2009 : 126)

تعد القراءة من وسائل التثقيف الذاتي للطلبة فهي تمدّهم بالافكار ، والمعلومات ، وتخصب اخيلتهم بالصورة وتغني اساليبهم بالمفردات والتراكيب ، وقد عدّها البعض مقياساً للحكم على الانسان ، فقد سُئل ارسطو : كيف تحكم على انسان ؟ اسأله : كم كتاباً يقرأ ؟ وماذا يقرأ ؟ . (الجبيلي ، 2009 : 115)

وتختلف القراءة بنوعها واتساعها وعمقها باختلاف مراحل التعليم ،فلا شك أن الطفل في المرحلة الابتدائية أحوج الى التدريب على إجادة النطق،ورعاية مخارج الحروف ،وحسن الاداء بوجه عام؛ اذ يكون هذا الغرض الاول ،مع رعاية الأغراض الاخرى في حدود طاقة الطفل ،وفي المرحلة الاعدادية لا يستغنى عن الاستمرار في تدريب التلميذ على القراءة الجيدة التي تتسم بوضوح المقاطع ،وتصوير المعاني وإجادة الوقف ،وتوجيهه الى الغايات القرائية الاخرى في شيء من السعة ،أما طالب المرحلة الثانوية فقد يجعل من دروس المطالعة غايات أدق وأشمل ، منها زيادة الفرص التي يستقل فيها الطالب بالقراءات المنوعة ،ويعتمد فيها على نفسه. (إبراهيم ، 1984: 60)

وينبغي ان يكون الطلبة قد وصلوا الى مستوى قرائي يمكنهم القراءة الذاتية ، واعتمادهم على انفسهم في كسب المعلومات وتنمية ثقافاتهم ويتخذونها وسيلة لتزجية الفراغ ويعتمدون على انفسهم في اختيار المجلة أو الصحيفة أو الكتاب . (طاهر ، 2010 : 53)

ويرى الباحث ان القراءة عامل اساس في تثقيف الطلبة وتطوير مجتمعاتهم نحو الرقي ، وخاصة في هذه المرحلة – الاعدادية – واستغلال مادة المطالعة – القراءة – في هذه المرحلة امر ضروري لابدّ منه ، لانه يسهم في تطوير آفاق الطلبة نحو المطالعة الجيدة التي تبعدهم عن الثقافات الدخيلة التي تعمل على تهديم افكارهم ومعتقداتهم .

يعرّف بعض التربويين القراءة فن استقبال لغوي وأنّها عملية نشطة وايجابية ، تتطلب من القارئ مستويات من الفهم ويتحدد هذا الفهم في بعدين :

الافقي ، الذي يتناول فهم الكلمة والجملة والفقرة والموضوع أي يتضمن الفكرة التفصيلية ، والبعد الرأسي الذي يتناول الفهم الحرفي للمعنى ، والفهم الضمني والتذوق والتفاعل والابتكار . (طعيمة ، 2000 : 91)

وهنالك جانبان للقراءة الاول التعرف على اشكال الحروف واصواتها والقدرة على تشكيل كلمات وجمل منها ، وجانب ادراكي ذهني يؤدي الى فهم المادة المقروءة واذا

اعترى أي جانب منهما الوهن والضعف فانها تصبح ببغاوية . (عليوات ، 2007 : 91)

القراءة عمل ذهني الغرض الرئيس منها ان يفهم الطلبة ما يقرؤون بيسر وسهولة . (عبد الحميد ، 1998 : 11)

واصبحت القراءة من المهارات المهمة التي يجب ان يكتسبها الطالب ، ويعمل على تنميتها وهي وسيلته في التعلم واداته في الدرس والتحصيل وتتطلب هذه فهم المعاني كما انها تتطلب الربط بين خبرة الطالب والمعاني التي تنقلها الالفاظ . (عطا ، 2006 : 163)

والفهم القرائي من مهارات القراءة الرئيسة ويعرّف عادةً انه عملية مركبة تتضمن العمليات العقلية العليا ، للتعرف والتقويم للمعاني المعروضة ، واختيار المعاني الصحيحة والتعميم المبني على فهم تفاصيل القطعة المقروءة يضيف الى القارئ قدرة على تكييف نفسه مع الافكار المعروضة في ضوء خبرته الماضية . (موسى ، 1985 : 26)

من العجب أن نسمع أن القراءة ظلت تعني تعرّف الرموز فقط دون الفهم والتدبير حتى بداية القرن العشرين ،على حين أن آيات القرآن الكريم التي نزلت على رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) – منذ ما يزيد على أربعمائة سنة والف –اكثر من أن تحصى ؛على سبيل التمثيل لا الحصر قال تعالى: ((ں ڻ ڻ ڻ ڈ ڈ ژ)) . (القمر، الاية : 17) ،وقوله سبحانه ((ک گ گ گ گ ڳ ڳ)) . (محمد ، الاية : 24) ، ويقول أبن مسعود عن منهجهم في القراءة : (كنا لا نتجاوز عشر آيات حتى نقرأهن ، ونفهمهن ونحفظهن ، ونعمل بهن) ، ويقول الامام احمد ابن حنبل (من لم يقرأ القرآن فقد هجره ، ومن قرأ القرآن ولم يفهمه فقد هجره ،ومن قرأ القرآن وفهمه ولم يعمل به فقد هجره ،وهم جميعا يشكوهم رسول الله (صلى عليه وآله وسلم) الى ربّه في قوله تعالى ((ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى)) . (الفرقان ، الاية :30) ، بعد هذه المعالم الواضحة لأهمية القراءة والفهم في المنهج الاسلامي ، يرى البعض ، ان فضل تعليم الناس الفهم من خلال القراءة يرجع الى ثورندايك واقرانه في

عشرينيات هذا القرن ، ويزعم البعض ان البشرية لم تعرف القراءة الناقدة والابداعية إلا في الخمسينيات من هذا القرن ، ولكن هذه الاراء تحاول ان تضع مكانة الغرب العلمية في مكانة العلمية الاسلامية لغايات غير معروفة . (صلاح وسعد ، 2010 : 8)

يؤكد بعض التربويين على اهمية مهارة الفهم القرائي بالنسبة للطلبة ، لانها احد التصنيفات لانواع التفكير التي يفترض تعليمها لهم ، الى جانب المهارات الاخرى ، وان أي قراءة قائمة على الفهم تقود الطلبة لتحقيق اهداف مختلفة . (نوفل ومحمد ، 2011 : 59)

إنّ فهم النص المقروء هو الهدف الاساس من عمليات القراءة كلّها ، وهو الغاية من القراءة ذلك ان تنمية مستويات الفهم لدى القارئ تمكنه من الحصول على فهم دقيق لرسالة الكاتب ، وتمكنه من تجميع المعلومات وتنظيمها والقدرة على استدعائها وتحليلها وتفسيرها وتقويمها ، وهو بهذا يوظف كلّ مهاراته الفكرية في فهم النص المقروء. (شحاتة، 1993: 128)

والفهم هو اكثر من كونه حفظاً ، أي اكثر من اعادة سرد الاشياء بكلمات ذاتية ، وقد عرّفه هوارد جاردنر (Gardner, 1993) " بأنّه القدرة على اخذ المعرفة والمهارات والمفاهيم وتطبيقها بشكل مناسب على مواقف جديدة " ، فإذا كان الفرد يكرر فقط ما درسه ، فلسنا نعرف ان كان قد فهم أم لا ، وإذا كان هذا الشخص يطبق المعرفة بغض النظر عن كونها مناسبة ، كذلك لن نستطيع القول انّه فهم ، ولكن ان كان يعرف اين يطبق ، ويستطيع فعل ذلك في مواقف جديدة ، فانّه بذلك قد فهم . (سلامة واخرون ، 2009 : 54)

والغرض من القراءة ان يفهم القارئ بكل سهولة ما يدور في الموضوع وحول الموضوع ، وان فاعلية القراءة تقاس بمدى الفهم والاستيعاب وقدرة الفرد على الاحتفاظ بالمعلومات ، وتوظيفها في مواقف اخرى ،فالفهم القرائي عملية تفاعلية بين القارى والنص تفضي الى إعادة بناء المعنى أو صناعة معان وأفكار ومواقف واحكام حيال الموضوعات ،إذ ياتي القارى بكل مالديه من خلفية معرفية ،وإتجاهات،ودوافع وتوقعات

،ويتعامل مع النص بمحتوياته وطريقة تنظيم هذه المحتويات وعرضها ،ويتم التفاعل بين القارى والنص ليتحقق الفهم (عبد الباري ، 2010 : 117)

فالفهم القرائي في مفهومه الحقيقي عملية معقدة تعتمد على الادراك العقلي اكثر من الادراك الحسي ، وتتطلب التركيز والانتباه وتحليل العناصر التي يتضمنها النص المقروء ، ولكي يتحقق الفهم لابدّ من توافر شروط منها قراءة ما بين السطور ، وما وراء السطور . (التل ، 1992 : 13)

لا يتم أي تفاعل داخل حجرة الصف إلا بعد فهم المقروء ومناقشته وتحليله ، وتمكين الطالب من استعمال ما يفهمه من القراءة ، وما ينتج منها في مواجهة مشكلات الحياة والانتفاع به في المواقف الحياتية . (مصطفى ، 2005 : 26)

ويرى الباحث ان الفهم مهارة قرائية ، تتطلب عمليات عقلية عليا ودقيقة ، لكي يتوصل القارئ الى ما يروم اليه الكاتب وما يريد ايصاله من بعيد وقريب .

ان كل نشاط صفي هو فهم ، وهذا النشاط يتطلب استدعاء مجموعة من الخبرات السابقة ، ويتم مزاوجة هذه الخبرات على شكل تمثيلات أو معلومات ويتطلب هذا مستوى عالي من الفهم والادراك . (عمار ، 2002 : 11)

تُعَد الانشطة اسلوباً جيداً لتعليم الفرد كيفية التفكير ، وتوظيف خبرات جديدة الى رصيد المتعلم وتنمي لديه مهارات معرفية الى جانب ذلك تثير اهتمامه ، وتدفعه الى السؤال . (مرعي ، ومحمد ،2007: 88)

يرى الباحث ان النشاطات داخل الصف ، تبعث في نفوس الطلبة روح المرح ، وتخلق جواً من التفاعل والالفة بين الطلبة ، وتنمي لديهم التعاون والمشاركة الواسعة وتدفعهم الى السؤال والبحث عن مصدر الكلمة ، والتواصل اليها .

اذن الانشطة هي مجموعة من الاجراءات التي يقوم بها كل من المعلم والمتعلم ، من اجل تحقيق الاهداف الى درجة الاتقان ، وتمثل الانشطة العنصر الثالث من عناصر المنهج ، وقد تكون تعليمية يؤديها بها المعلم وقد تكون تَعلُمية يقوم بها المتعلم ، وتنظم الانشطة بنوعيها فتشكل طرائق التدريس . (الحيلة ، 2003 : 29)

وطرائق التدريس هي الخطوات والاساليب التي يختارها المدرس ليساعد الطلبة على تحقيق الاهداف التعليمية والتربوية ، مع مراعاة الفروق بين الطلبة ومراعاة طبيعة المادة الدراسية . (شبر واخرون ، 2006 : 56)

تكمن اهمية طرائق التدريس في نقلها الحقائق والمفاهيم والقيم والمهارات الى المتعلمين بصيغة منظمة تتفق مع خصائصهم العقلية والنفسية ، ليساعدهم على التعلم وانماء شخصياتهم وفقاً للاهداف المنشودة . (ابراهيم ، 2010 : 14)

تتغير طريقة التدريس تبعاً لحاجات الطلبة واتجاهاتهم وميولهم والغرض المرجو منها هو تنظيم الدرس وتحقيق اهداف المنهج والوصول الى غايته ، أو النظام الذي يسير عليه المدرس وما يلقيه على الطلبة من خبرات وانشطة ، حتى يكتسبوا الخبرات والمهارات بأقل جهد ووقت ونشاط دائم . (ال ياسين ، د.ت : 74)

يرى الباحث ان كل عملية تعليمية تعلّمية داخل الصف خالية من الانشطة بمختلف انواعها ، واشكالها ، تصبح عملية عقيمة لا يسودها جو من التفاعل ، فتنتهي طريقة التدريس الى الملل ، وتعد خالية من ابسط مقوماتها الرئيسة .

ليس فقط ان تكون هنالك انشطة مصاحبة لعملية التعليم والتعلم ، وانما المهم هو ادارة هذا النشاط في اطار الوقت المحدد ، وان يكون النشاط مثيراً لاهتمام الطلبة وذا فائدة علمية ، ودافعاً على التفكير وله ارتباط وثيق بموضوع الدرس ، لكي يستطيع الطلبة التعرف على الصلة التي تربط النشاط بمحتوى المادة الدراسية . (كاظم ، 2009 : 10)

ولكي يكون درس المطالعة (القراءة) في المرحلة الاعدادية اكثر فاعلية وحيوية يجب ان تتخلله بعض الانشطة الصفية ، لان هذه الانشطة تترك اثراً في نفوس الطلبة هو حب الاستطلاع ، وتجعلهم اكثر دافعية نحو المشاركة ، وتقوي لديهم مهارات الفهم والتحليل والنقد والتوظيف ، ومن هذه الانشطة البحث في دوائر المعارف والفهارس والمعاجم بأنواعها ويتم هذا بمساعدة المدرس . (عبد المجيد ، د.ت : 65)

ان البحث في المعجم العربي يعد نشاطاً صفياً يمارسه الطلاب ليكون الدور الاوسع لهم في هذا النشاط ، اما دور المدرس فهو الموجه ، والمؤكد ، المساعد لهم،

ويسهم هذا النشاط (النشاط المعجمي) في تطوير قدرات الطلبة المعرفية ، ويساعدهم في الوصول الى معانٍ متعددة والوقوف على الترادف اللغوي ، واطلاعهم على الخفايا والكنوز الموجودة في علم اللغة ، وقد اختلف بعض التربويين في تسمية هذا النشاط واطلق بعضهم عليه اسم استراتيجية العلاقات المعجمية ، واستراتيجية أعرف معجمك . (عبد الباري ، 2011 : 179)

وتعد المعاجم العربية كتباً لغوية ، من اقدم الدراسات التي تناولها العرب فقد كانت تسير جنباً الى جنب مع الدراسات القرآنية ، انّ عناية المسلمين بالقرآن الكريم ومحاولتهم فهمه اضطرتهم الى العناية باللغة العربية ، وهنالك عاملان آخران جعلا هذه الدراسات امراً محتوماً لا يمكن التفريط فيه ، اولهما : كون التراث العربي قبل الاسلام في عمومه تراثاً شفهياً يتناقله الرواة ، ولا يعتمد التدوين إلا قليلاً ، وثانيهما: شروع العربية في التغيير والابتعاد عن المألوف التقليدي ، كما ان اتساع رقعة الدولة العربية الاسلامية واختلاط العرب بغيرهم وشيوع اللحن وخشيتهم على فقدان اللغة ، جعلهم يحرصون على حفظها من تدوينها لكي تكون انموذجاً يقتدى بها ، ومن هنا جاءت دوافع التأليف المعجمي (الامين ، 1982 : 248)

وقد نقل المعجم العربي برغم تنوع اصول لغتنا واختلاف اتجاهاتهم الفكرية على مدار عمرها الطويل بجانب كبير من التراث اللغوي ، والارث اللساني للامة ، دون متابعة لحركة اللغة المستمرة التي تحتوي اللفظ الجديد والمصطلح الحديث ، بدخول اساليب تعبير تتغير بتغير الفكر الانساني عندما يريد الاستفادة من المستجدات في ساحة الفكر والحضارة . (عز الدين ، 1987 : 154-155)

وتكمن اهمية المعاجم العربية في ما تحمله من مادة لغوية وعلمية في مختلف فروع اللغة العربية ، والتأليف في المعاجم العربية اعدها البعض خدمة وطنية كما في قول صومائيل تيلور " اذا سئلت يوماً عن افضل ما قد يقدمه ثري خدمةً لوطنه ، لأجبته دون تردد الاسهام بما تجود به نفسه من مالٍ لصناعة مُعجم " . (البطل ، 2010 : 5)

وعلى مدى القرن العشرين تعددت المعاجم العربية وتنوعت ولكن بقيَّ لمعجم (مختار الصحاح) مكانهُ المرموق بينها ، وذلك بفضل ميزاته المتعددة ، فهو يجمع من مفردات اللغة العربية ما يحتاجه الطالب في مراحل دراسته الابتدائية والمتوسطة والثانوية ، وهو الى وضوحه وسهولة متناوله يكاد لا يجاري في بعض المجالات وبخاصة من حيث معالجته لألفاظ القرآن الكريم والاحاديث النبوية وكتب التراث الفقهي والادبي . (الرازي ، 2007 : هـ)

ان استعمال هذه المعلومات وجعل الطلاب يتفاعلون معها امرٌ يتطلب التخطيط ، والتوجيه ، وفي نفس الوقت له دور واضح في تقوية مهارات القراءة ، وتنمية اتجاهات الطلبة نحو المادة واشباع مهاراتهم وميولاتهم واكسابهم المفاهيم اللغوية والنحوية والبلاغية . (الاركي ، 2007 : 14)

ويرى الباحث ان تطبيق النشاط المعجمي في الصف الخامس الادبي يعمل على ربط المادة بفروع اللغة العربية الاخرى ، وينمي ادراك الطلاب بمعنى القراءة ومهاراتها ، ويساهم في تجاوز الفروق الفردية ، ويعمل على اشراك اكبر عدد ممكن من الطلبة ، ويساهم في توظيف خبرات الطلاب السابقة ومعلوماتهم في هذا النشاط الصفي.

ومما تقدم تتجلى اهمية هذا البحث بالاتي :

1- اهمية اللغة العربية بوصفها لغة العرب ولغة القرآن الخالدة بخلوده ولغة الوضوح والفصاحة والبيان .
2- اهمية المطالعة (القراءة) والتي تعد مفتاح العلوم وما لها دور في بناء شخصية الانسان وتكوين لديه الاتجاهات ، وتنمي لديه حب الاستطلاع والمعرفة .
3- اهمية النشاط المعجمي الذي له الدور في تحقيق اهداف تدريس مادة المطالعة (القراءة) ، ويساعد الطلاب في تطوير قدراتهم القرائية وخاصة مهارة الفهم القرائي.

4- تطوير طرائق تدريس اللغة العربية وخاصة الطرائق الحديثة ، باستعمال مجموعة من الانشطة الصفية ، ومنها النشاط المعجمي .
5- اهمية المرحلة الاعدادية ، لانها مرحلة ممهدة للمرحلة الجامعية .
6- اهمية الفهم القرائي الذي يعد الهدف الاساس من القراءة ودوره في اكساب الطلاب الخبرة والثقافة .

ثالثاً : **هدف البحث وفرضيته** :

يهدف البحث الى تعرّف : (اثر النشاط المعجمي في الفهم القرائي لدى طلاب الصف الخامس الادبي) .

ولتحقيق هدف البحث يختبر الباحث الفرضية الاتية :

" ليس هناك فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى (0.05) بين متوسط درجات الطلاب الذين يدرسون مادة المطالعة باستخدام النشاط المعجمي ، ومتوسط درجات الطلاب الذين يدرسون مادة المطالعة بالطريقة الاعتيادية في الفهم القرائي".

رابعاً : **حدود البحث** :

يتحدد البحث :

1- طلاب الصف الخامس الادبي ، في المدارس الثانوية والاعدادية النهارية في مركز مدينة بعقوبة .
2- موضوعات كتاب المطالعة ، المقرر تدريسه للصف الخامس الادبي في الفصل الدراسي الاول للعام الدراسي (2012/2011) في العراق ، (لمن الدنيا ، ضرورة الاجتماع ، المقصورة ، الكمال ، المعلم بين شاعرين ، صراع البداوة والحضارة ، المجرة ، عبقري من البصرة ، الرسالة التأديبية).

خامساً : **تحديد المصطلحات** :

1- **الاثرُ ، لغةً** : "بقيةُ الشيء والجمع آثارُ وأُثور وخرجت في إثرِهِ أي بعده ، والاثر بالتحريك . ما بَقيَ من رسم الشيء". (ابن منظور ، 2005 ، م1: 35)

الاثر اصطلاحاً ، عُرف الاثر اصطلاحاً أنّه :

- " نتيجة تترتب على حادثة أو ظاهرة في علاقة سببية ، أو حالة من الاشباع أو عدم الاشباع على رابطة أو رباط متعلم " (الحنفي ، 1978 : 253)

2- **النشاط ، لغةً** : عرف النشاط لغةً أنّه :

- " نَشِطِ في عمله يَنشَطُ من باب تَعِب خفّ واسرع (نَشاطاً) و(نشيط) ". (الفيومي ، 1435 : 606)

- " نشِطَ الرجلُ ؛ بالكسرة ، (نشاطاً) بالفتح فهو نشيط " . (الرازي ، 2007 : 325)

النشاط ، اصطلاحاً : يعرف النشاط اصطلاحاً أنّه :

- " البرنامج المتكامل الذي ينظم داخل الصف أو خارجه بالتكامل مع البرنامج التعليمي ، والذي يقبل عليه الطلاب برغبة واختيار ، ويزاولوه بميل وشوق بحيث يعمل على تحقيق اهداف تربوية تربط بتعليم المواد الدراسية واكسابهم الخبرات اللازمة " . (السبيعي ، 2009 : 117)

- " وسيلة لتنمية ميول الطلاب ومواهبهم ، وفرصة للكشف عن هذه الميول والمواهب ، ويعين على توجيههم التوجيه التعليمي والمهني الصحيح ، ويجعلهم اكثر قابلية لمواجهة المواقف التعليمية واكتساب ما تقدمه المدرسة لهم ". (سليم ، 2010 : 13)

3- **المعجم ، لغةً** : يعرف المعجم لغةً أنّه :

- " العُجْمُ : جمع الأعْجَم الذي لايُفْصِحُ ولاُ يَبيّنُ كلامَه وان كان عربي النسب ، واعجمت الكتابَ ، ذهبتُ بهِ الى العُجْمَةِ قال ابن الاثير حروف المعجم (أ,ب,ت,ث) سميت بذلك من التعجيم,وهو ازالة العجمة بالنقط ". (ابن المنظور ، 2005 ،م9: 49-51)

- " العجُم بالضم ضد العربِ وفي لسانه (عجمةٌ) والاعجمُ أي الذي لا يفصح ولا يبين كلامهُ ان كان من العرب " قال تعالى : ((ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ))(الشعراء، الاية : 198). (الرازي ، 2007 : 175)

استنتج من ذلك ان معنى مادة (ع,ج,م) الابهام والوضوح .

المعجم (اصطلاحاً) ، عرف المعجم اصطلاحاً أنّه :

- " كل نشاط في ميدان البحث اللغوي ، يهدف الى ربط الكلمة اللغوية بمجالاتها الدلالية التي عرفت عن اهل اللغة فزال غموضها بتوضيح دلالتها وبيّن علاقتها بمعناها ، والمجال الذي تستعمل فيه ضمن الهيكل العام للغة التي تنسب اليها". (العاني ، 1999 : 12)

- " نوع من الاعمال اللغوية التي قام بها جماعة من العلماء العرب ، فوضعوا كتباً تسمى المعجمات ، وتناولت مفردات اللغة الى اختلاف انواعها ". (كشلي ، 2002 : 13)

- " كتب تشرح الفاظ اللغة ومعانيها ، وكيفية ورودها في الاستعمال ، وترتب بحسب الحروف أو الموضوعات ". (زهران ، 2009 : 20)

- " المرجع الذي يضم بين دفتيه قائمة بمفردات لغة من اللغة ، ويختلف ترتيب المفردات في القائمة ، من معجم لاخر باختلاف اللغة التي يتناولها ". (البطل ، 2010 : 7)

4- **النشاط المعجمي ، اصطلاحا** ، يعرف النشاط المعجمي اصطلاحاً أنّه :

- " هو نشاط لغوي جماعي ، يؤديه مجموعة من الطلاب ، اذ يتنافسون ببناء المفردات اللغوية ، الصعبة التي تواجههم اثناء القراءة ، وتعريف هذه المفردات تعريفاً سريعاً ، ودقيقاً ، والوقوف على المعاني المختلفة للمفردات ، وتوظيف هذه المفردات في سياقات وجمل ، لغرض زيادة ادراكهم حول هذه المفردات ". (عبد الباري ، 2011 : 275)

- " نشاط جماعي ، يستهدف استعمال المعجم بشكل صحيح ، ويكون دور الطلاب في الطرف الاساسي ، اذ يتنافس الطلاب في ما بينهم للوصول الى معاني الكلمات التي تم تحديدها من النص المقروء ". (Richard ,1993 : p.178)

التعريف الاجرائي للنشاط المعجمي :

نشاط جماعي يؤديه طلاب المجموعة التجريبية ، اذ يتنافس الطلاب في ما بينهم للوصول الى معاني الكلمات الصعبة وبيان مرادفاتها التي تم تحديدها اثناء القراءة ، عن طريق البحث في المعجم العربي وتوظيف هذه الكلمات في جمل مفيدة ، لغرض زيادة ادراكهم لمعنى النص المقروء .

5- **الفهم ، لغةً** : يعرف الفهم لغةً ، أنّه :

- " فَهِمَ الشيءَ بالكسرِ (فَهْما) و(فَهَامةً) أي عَلِمهُ . وفُلانٌ (فَهِمٌ) . و(اسْتَفْهَمَهُ) الشيء (فَأَفْهَمهُ) و(فَهَّمَهُ تفهِيما) . و(تَفَهَّمَ) الكلام فهِمَهُ شيئاً بعد شيءٍ ". (الرازي ، 2007 : 215)

الفهم ، اصطلاحاً ، عرف الفهم اصطلاحاً أنّه :

- " عملية التقاط معنى اللغة المكتوبة أو المنطوقة ". (موسى ،1985 :220)

- " معرفة التفاصيل وتحديد الافكار الرئيسة و ترتيبها على وفق تسلسلها المنطقي وتتبع التعليمات و التوجيهات ، وتحديد العلاقة بين الاسباب و النتائج ، ومهارة الاستدلال والاستنتاج والتفريق بين الحقائق والآراء والخيال " . (شحاته ،1993: 12)

- " عملية ذهنية تهدف الى ايجاد تسميات أو تصنيفات للأفكار ". (سعادة ، 2003 :47)

6- **القراءة ، لغة** : عرفت القراءة لغةً أنّه :

- " قرأ يقرؤهُ قَرْءاً وقُرْآناً ، وقرات الشيء قرآناً جمعته وضممت بعضه الى بعض ، والاصيل في هذه اللفظة الجمع وكل شيء جمعته فقد قرأته ". (ابن منظور ، 2005 ، م11: 50-52)

- " قرأ الكتاب قراءةً وقُرآناً بالضم ، ومنه سمي القرآن لانه يجمع السور ويضمها. نحو قوله تعالى : ((إ □ □ □)) (القيامة، الاية : 17). (الرازي ، 2007 : 220)

القراءة ، اصطلاحاً . عرفت القراءة اصطلاحاً أنّه :

- " عملية نفسية لغوية ، يتفاعل من خلالها كل من القارئ والكاتب ، والنص، لبناء المعنى من النص " . (مؤسسة نجد ، 2003 : 9)

- " نشاط فكري يشتمل تعرف الحروف والكلمات والنطق بها صحيحاً ، والتفاعل مع المقروء ". (الدليمي ، وسعاد ، 2005 : 5)

- " عملية ديناميكية يشترك في ادائها الكائن البشري كله ، ويتطلب منه توازناً عقلياً ونفسياً ، وجسمياً ". (عطا ، 2006 : 165)

- " عملية عقلية عضلية انفعالية تشتمل على تعرف الرموز المكتوبة ، والنطق بها ، وفهمها ، وتذوقها ، ونقدها وحل المشكلات من طريقها ، والاستمتاع بالمادة المقروءة ". (لافي ، 2006 : 12)

- " التي تمكن المتعلم من معرفة معنى الكلمة ومعنى الجملة ، والربط بين المعاني بشكل منظم ومنطقي ومتسلسل " . (حراحشة ، 2007 : 79)
- " عملية فسيولوجية وعقلية يتم فيها تحويل الرموز الخطية الى اصوات منطوقة". (طيبي واخرون ، 2009 : 61)

- " عملية تعرف على الرموز المكتوبة أو المطبوعة والتي تستدعي معاني تكونت من خلال الخبرة السابقة للقارئ " . (بركات ، 2010 : 39)

التعريف الاجرائي للقراءة :

نشاط عقلي ولغوي ومهاري يؤديه طلاب الصف الخامس الادبي لغرض التعرف على الرموز ونطقها وفهم اجزاء النص المقروء وتحليله ، وترجمة ما فيه من افكار واراء ونقدها وتوظيفها .

7- **الفهم القرائي ، اصطلاحاً** . عرف الفهم القرائي اصطلاحاً أنّه :

- " ادراك المعاني والافكار المعبر عنها في المادة المقروءة ، وربط هذه الافكار بخبرة القارئ والتفاعل معها ، والحكم عليها ". (حبيب الله ، 2000 : 47)

- " الربط الصحيح بين الرموز والمعنى ، وايجاد المعنى من السياق واختيار المعنى المناسب ، وتنظيم الافكار المقروءة ". (الدليمي ،وسعاد ، 2005: 5)

- " القدرة على ادراك المعاني من المادة المتعلمة ، وذلك بتحويلها من صورة الى اخرى ، وتقويم الاتجاهات المستقبلية بناءاً على المسارات ، والاتجاهات المتضمنة في هذه المادة ". (سوسا ، 2006 : 413)

- " يمكن المتعلم من معرفة معنى الكلمة ، ومعنى الجملة ، والربط بين المعنى بشكل منظم ومنطقي متسلسل ، والاحتفاظ بهذه المعاني والافكار ، وتوظيفها في مختلف المواقف الحياتية اليومية ". (حراحشة ، 2007 : 79)
- " عملية عقلية بنائية تفاعلية يمارسها القارئ من خلال محتوى قرائي ، بغية استخلاصه للمعنى العام للموضوع ، ويستدل على هذه العملية من خلال امتلاك القارئ لمجموعة من المؤشرات السلوكية المعبرة عن هذا الفهم ". (عبد الباري ، 2010 : 30-31)

- العمليات الفعالة التي يبنى عن طريقها المعنى ، وغالباً ما تتطلب من القارئ الولوج الى النص لاستخراج معنى كلمة مجهولة لديه ، أو تمييز الفكرة الرئيسة في النص. (Vanden, 1994 : 539)

التعريف الاجرائي للفهم القرائي :

العمليات العقلية التي يؤديها طلاب الصف الخامس الادبي لفهم النص المقروء ، والربط بين المعاني المختلفة في النص بشكل منظم ومنطقي وادراك الافكار الجزئية والرئيسة فيه ، وتوظيف ما فهموه ونقده وتحليله ، وينعكس هذا الفهم من خلال الدرجات التي يحصل عليها الطلاب في الاختبار البعدي الذي يجرى لهم في نهاية التجربة .

8- **المرحلة الاعدادية ، (الصف الخامس الادبي)** عرف اصطلاحاً أنّه :

- " سلم النظام التعليمي بعد المرحلتين الابتدائية والمتوسطة (المرحلة الاعدادية) ومدة الدراسة فيها ثلاث سنوات ، وتتكون المرحلة الاعدادية من الصف الرابع والخامس والسادس بفرعيه (العلمي والادبي) حيث يعد الطالب في هذه المرحلة للالتحاق بالدراسة الجامعية" . (وزارة التربية ، 1990 : 41)

التعريف الاجرائي لمادة المطالعة :

مجموعة من الموضوعات المختلفة التي يتم تدريسها لطلاب الصف الخامس الادبي للعام الدراسي 2012/2011 م ، والموجهة لتحقيق مجموعة من الاهداف التربوية والتعليمية التعلّمية .

Abstract

This study aims at investigating the effectiveness of the lexicon activity in understanding the wholly book to fifth grade students. To achieve the aim of this study the researcher chose sample on purpose from (Jamal Abdul Nasir secondary school). Which contained to Diyala city ; the sample consisted (62) pupils they are divided into two groups experimental group and control group each group contained (31) pupils the experimental group was taught according to the lexicon activity and the control group was taught according to traditional method.

The researcher equaled the two samples from the variables (the language degree to the last year; the father achievement and the student's age measured in months and the degrees of the language ability). After the materials was appointed the researcher taught the two groups (96) objective's aims at their final shape also the lesson's plans which were showed to the jury members.

To measure the pupil's ability in their understanding the researcher applied a post- test consisted (24) items they were divided into four questions the first question was mutable choice type and the second consisted from (8) items the third from easy question type and it contained only one item. After the research was ready the researcher applied it on sample of pupils in : 14\ 12 \ 2011.

The researcher dealt with the results statistically by use Parson correlation factor T- test Formula* and Chi- Square . In order to explain the hypothesis of the study the which indicated that there was no statistically significance differences in (P 0.05) Level between the mean score of the pupils who studied the new method of teaching and the traditional method. The researcher analysis the results statistically.